المجلس

عن ابي القاسم ان الذنب ينزع الايمان قال ثلثة اشياء اذا تهاونت بهن انسلخ عليك الاسلام ونار لها
الحذف وتاركها الظلم على اهل الاسلام   تنبيه الغافلين   واعلم العجائب في خلق النحل
وما يتولد من النخل المنافع مما لا يحصى   ابو الليث
والاكمام كل كم اي ما يغطى من ليف
وسعفه وكفراه وكل ما ينتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه   معالم   والارض
وضعها خفضها مدحوة للانام لمنفعة الخلق وقيل الانام كل ذي روح فيها فاكهة ضروب مما
يتفكه والنخل ذات الاكمام اوعية التمر جمع كم او كل ما يكم اي يغطى من ليف وسعفه وكفرى
فانه ينتفع به كالمكموم كالجذع والجمارة والثمرة والحب ذو العصف كالحنطة والشعير و
سائر ما يتغذى به والعصف ورق النبات اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم
والرزق فيه قولهم خرجت اطلب ريحان الله وقرأ ابن عامر والحب ذا العصف والريحان اي
خلق الحب والريحان او اخص ويجوز ان يراد وذا الريحان بحذف المضاف وقرأ حمزة والكسائي
والريحان بالخفض والباقون بالرفع وهو فيعلان من الروح فقلبت الياء واوا وادغمت
ثم خففت وقيل روحان فقلبت واوه ياء للتخفيف فباي الاء ربكما تكذبان الخطاب
للثقلين المدلول عليهما بقوله للانام وقوله ايها الثقلان . . . . . . من الاء التي
ربكم الاء الاشياء المذكورة وكرر هذه الاية في هذه السورة تقريرا للنعمة وتاكيدا في التذكير
بها على عادة العرب في الابلاغ والاشباع يعدد على الخلق الاءه ونعماءه ويفصل بين كل
نعمتين بما ينبههم عليها كقوله لمن احسن اليه وتابع عليه بالايادي وهو ينكرها و
يكفرها الم تك فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تك عريانا فكسوتك افتنكر هذا الم تك
خاملا فعززتك افتنكر هذا ومثل هذا التكرار شائع في كلام العرب وحسن وقيل خاطب
الله بلفظ التثنية على عادة العرب تخاطب الواحد بلفظ التثنية كقوله تعالى القيا في

جهنم

في جهنم عن جابر بن عبد الله قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم
قال مالي اراكم سكوتا الجن احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية مرة فباي الاء
ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من الائك من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد   معالم
فكر قدرة الله سبحانه والانعام ثم خاطب الجن والانس فقال فباي الاء ربكما تكذبان   معالم
وجعلنا فيها اي خلقنا في الارض جنات اي بساتين من نخيل واعناب اي كروم وفجرنا
فيها اي اجرينا في الارض من العيون اي الانهار الجارية من العيون ليأكلوا من
ثمره اي ثمر النخل او من ثمر الله تعالى وما عملته ايديهم اي ما لا تعمل ايديهم لانهم لا يقدرون على خلقه
او الذي عملته ايديهم من الغرس والسقي والاصلاح والجاوى كله افلا يشكرون نعم الله عليهم و
يوحدون اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الامر اي اشكروا رب هذه النعمة ووحدوه
تفسير الشيخ ابو الليث لئن شكرتم النعم والامداد الفائتة للحصر وقابلتموها بالايمان والعمل
والطاعة لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فعسى ان يصيبكم منه
ما يصيبكم والا في الدنيا من طلبة للنعم   ابو السعود في سورة ابراهيم
وان تعدوا نعمة الله التي انعم بها عليكم لا تحصوها لا تطيقون حصرها ولو اجمالا
فانها غير متناهية   ابو السعود   واما بنعمة ربك فحدث عن النعمان بن بشير
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن
لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة
عذاب   معالم كان الله تعالى يقول يا محمد حدث بنعمتي لانك لا تطيق
ان تشكرني بالتمام وحدث بما حق اقبل ذلك منك واعتد ذلك مكان
الشكر وروي في الخبر عن داود عليه السلام انه قال الهي لا استطيع ان اعد
نعمائك علي فكيف استطيع ان اشكرها لك فقال الرب عز وجل الان عرفت لي شكرا

Copyright © King Saud University